



## المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: موقف المجتمع الدولي من الحرب الاسرائيلية على حزب الله - تموز 2006

اسم الكاتب: م.م. علي جاسم محمد الفدعوسى

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/2062>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 12:54 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



موقف المجتمع الدولي من الحرب الاسرائيلية على حزب الله-تموز  
٢٠٠٦

المدرس المساعد

علي جاسم محمد الفدعوسي (\*)

المقدمة

قد سبق حرب تموز عدة تطورات كانت ممهدة لها فالواقع السياسي المتواتر في الفترة الأخيرة بين العرب وإسرائيل خاصة بعد عدة ضغوطات من قبل إسرائيل على جيرانها العرب . واعتداءات شبه يومية على كل من لبنان وفلسطين لسوريا واحتلال العراق من قبل راعيتها الولايات المتحدة الأمريكية وغياب برادع للطرف المعادي (إسرائيل) من قبل المجتمع الدولي ومنظمة الأمم المتحدة كذلك المطامع الإسرائيلية في مياه نهر الليطاني في لبنان وكذلك الدعاية الانتخابية الإسرائيلية كل حملة انتخابية تقوم الحكومة الإسرائيلية بضرب المقاومة العربية سواء في لبنان أو فلسطين لكي يمهد لحزبه لدورة ثانية وهو وابع في ذلك عدة خطوات للوصول إلى هدفها المنشود ( تكثيف كل حركة تقف ضدها وبالخصوص الحزب اللبناني وحركة حماس الفلسطينية ) وبتأييد من الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي مبتدأ تاويل الخطوات الممهدة لحرب تموز بالعقوبات التي فرضت على سوريا وقرار الأمم المتحدة رقم ( ) القاضي بالانسحاب الكامل والفورى للجيش السوري من لبنان ونفذ هذا القرار في ( ) / / وب مجرد ان اعلن وزير الخارجية السوري ان بلاده قد نفذت كل ما هو مطلوب منها وفقا لهذا القرار الصادر من مجلس الامن الاخر على العالم الامين العام لمجلس الامن (كوفي عنان ) الممثل للمجتمع الدولي والذي تحول في عصره مجلس الامن إلى أوعية في ايدي أمريكا تلهو بها متى تشاء وكيفما تشاء ليعلن ان باقي مقتضيات هذا قرار تنفذ بعد وبخاصة الشق المتعلق بحل الميليشيات اللبنانية التي تمثل وفقا لقول حزب الله والفصائل الفلسطينية المسلحة الموجود في المخيمات الفلسطينية داخل لبنان ثم يخرج بعده مباشرة (شمعون بيريز ) نائب رئيس الحكومة الإسرائيلي يصف وجود حزب الله اللبناني والذي هو حزب شعبي اصيل بأنه احتلال يجب ازالته بعد ان انتهى الاحتلال السوري حس ( قوله ثم يعزز الرئيس الأمريكي (بوش) وطاقم ادارته هذا المطالب فيؤكد على ضرورة انهاء

(\*) كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية.

وجود حزب الله اللبناني ليس عسكريا فحسب بل سياسيا ايضا لانه حزب ارهاب وكذلك تؤكد على ان ثمة مطالب اخرى جديدة على سوريا تليها من بينها المساعدة على نزع السلاح حزب الله بعد الانسحاب السريع من لبنان وفرض عقوبات اخرى على سوريا اراده خلالها الولايات المتحدة الامريكية اضعاف حزب الله استعدادا لضرره عسكرية لاحقة له بعد تصورها ان قوة حزب الله مرتبطة بالتوارد السوري مما يؤدي الى اضعاف الحزب عسكريا وسياسيا وفي المقابل الدعم العسكري والسياسي من قبل المجتمع الدولي عموما والولايات المتحدة خصوصا لاسرائيل وبتأييد كذلك من بعض الحكومات العربية بعد تطبيع العلاقات مع الجانب الإسرائيلي قبل الحرب لذلك فان الظروف مهيأة حسب تصورهم للقضاء على المقاومة اللبنانية وبعدها المقاومة الفلسطينية وبعدها شرق او سط خال من اي مقاومة او معارضة اهداف العدوان الإسرائيلي على لبنان.

( الاطماع الاسرائيلية في مياه لبنان وخاصة ونحن نعلم تزايد حاجة اسرائيل لهذه المياه بعد شحة المياه فيها مما يتطلب عليها زيادة كمية المياه تصل الى ) % في القرن الحالي والتي اشار (توماس نات) الخبير الصهيوني بقوله في مؤتمر علمي عقد في واشنطن في حزيران (ان المياه في الاراضي العربية باتت جزءا لا يتجزأ من اسرائيل وان اسرائيل تحصل على نحو (٦) من حاجتها من المياه من الضفة الغربية وانها لن تتخلى بسهولة عن هذه الاراضي من دون الحصول على ضمانات تؤمن لها الحصول على المياه من موارد اخرى مجتمعة في المنطقة وفي الغالب من نهر الليطاني وان هذه المياه ستقرر مستقبل الاراضي المحتلة اي ستقرر الحرب او السلام ويقول (توني الن) الاستاذ في معهد الدراسات الشرقية (SOAS) في جامعة لندن (انه في حين ينفي (الاسرائيليون) مايتزد عن وجود خطط (اسرائيلية) للاستيلاء على نهر الليطاني وانه من المعروف ان كميات غير محددة من مياه الليطاني يتم ضخها تحت الارض عن طريق نفق الى الداخل (اسرائيل) ومنذ احتلال اسرائيل لجنوب لبنان عام .

2) القضاء العسكري على المقاومة اللبنانية وخارج حزب الله من حلبة الصراع العربي - الاسرائيلي وتهميشه كلباً ليتisser لها السيطرة سياسية على لبنان والتحكم في القرار السياسي اللبناني لصالحها وكانت القيادة الاسرائيلية تتطلع الى نجاح عسكري يمهد الطريق لسيطرة عسكرية شاملة على كل مناطق الصراع المحيطة باسرائيل عن طريق تحطيم قوى المقاومة

<sup>١</sup> الراصد الدولي / مركز الدراسات الدولية / جامعة بغداد العدد / -- . عادل محمود مظهور (المياه وال الحرب اللبنانية والتهديدات الصهيونية )

<sup>2</sup> محمود علي الداود . الحرب الاسرائيلية السادسة على لبنان مجلة العرب والمستقبل / مركز دراسات وبحوث الوطن العربي دراسات وبحوث الوطن العربي الجامعة المستنصرية العدد ( ) السنة الرابعة / )

العربية والاسلامية المتمثلة بحركة حماس وحزب الله اللبناني والجبهة العربية الشيعة لتحرير فلسطين .

) اضعاف التجربة السياسية اللبنانية وخلق حالة من الفتنة الداخلية بين حزب الله الذي يقود المقاومة وبين الاحزاب الاخرى السنة المسيحية لتقسيط حزب الله اجتماعيا وسياسيا وحصد النتائج ذلك في الانتخابات اللبنانية المقبلة خوفا من فوز حزب الله وانفراده في السلطة مما يؤدي الى تقوية حركات المقاومة وتقوية الفوضى الايراني في المنطقة مما يؤدي الى سيطرة ايران وسوريا وحركات المقاومة الاسلامية على المشروع الامريكي المتمثل في الشرق الاوسط الجديد مما يهدى مخططاتهم.

) اشاعة حالة من عدم الاستقرار في داخل لبنان يكون لها تداعيات سلبية على الاقتصاد اللبناني (وخصوصا السياحة اللبنانية) وعلى التحالفات السياسية الهشة وعلى العلاقات بين رئاسة الجمهورية المتمثلة (بأميل لحود) والتيارات السياسية الجديدة مثل (تيار المستقبل) والذي يمثل تراث الحريري وعائلته والقوى المتحالفة معه وكان الاعلام الاسرائيلي قد دab على الاظهار حزب الله بأنه حركة ارهابية متطرفة تهدف للقضاء على القوى السياسية الاخرى المعتدلة وكذلك على القوى المسيحية والذي يعتبر البطريرك الماروني حبيب المرجع الديني للطائفية المارونية التي تمثل الغالبية العظمى من المسيحيين كما استهدفت اسرائيل مضاعفة حالات الشك بين السلطة اللبنانية والقواعد (الفلسطينية في لبنان وبشكل اكبر بين حزب الله والمراكز المسيحية.

) اضعاف الدور الايراني المتزايد في الشرق الاوسط والدعم المعلن لكل الحركات المقاومة المناهضة لاسرائيل وخاصة لحزب الله وحركة حماس بعد ادراك الخطر الايراني القادر على هذه المنطقة محاولة تطويقه والقضاء نهائيا على الدور السوري في لبنان . فالعدوان الواسع النطاق الذي شنه اسرائيل على قوات المقاومة اللبنانية وعلى جنوب لبنان كان رسالة موجهة ضد سوريا حلية حزب الله والى ايران الدولة الرئيسية التي تمول المقاومة اللبنانية بالسلاح والمال وخاصة بعد الانسحاب السوري من جنوب لبنان حيث كان، الاسرائيليون يعتقدون ان الانتصار في لبنان هو اندحار لمخططات كل من سوريا و ايران .

<sup>3</sup> سليم الحص.لبنان الازمة الى اين .مجلة المستقبل العربي .مركز دراسات الوحدة العربية / بيروت العدد .  
سنة

<sup>4</sup> محمود علي داود المصدر السابق

<sup>5</sup> سامي محمود الحاج جاسم الوجود السوري في لبنان (دراسة تاريخية ) مجلة العرب والمستقبل العدد الثاني عشر / السنة الثالثة/ عام

(٦) الطموح الإسرائيلي المتزايد لتكون اللاعب الرئيسي في المنطقة عن طريق تهميش حركات المقاومة في لبنان وفلسطين واصعاف النفوذ السوري في لبنان والالتفاف على مخططات تحالفات ايران وسوريا وبذلك فإن الشرق الأوسط الجديد سيكون تحت الهيمنة الاقتصادية والعسكرية لتحالف اسرائيل امريكي وسيحدد نتيجة الصراع بين الحلف الإسرائيلي الامريكي والتحالف الايراني -السوري وقوى المقاومة مستقبل المنطقة اقتصاديا وعسكريا واغلب الاعتقاد ان القوى المعتدلة المتمثلة بدول مجلس التعاون الخليجي والاردن ومصر والحكومة اللبنانية تمثل الى تحجيم النفوذ الثاني والمهم ان نؤكد ان حرب تموز اللبنانية الاسرائيلية كانت في اطار سلسلة المخططات التوسيعية الاسرائيلية للهيمنة على المنطقة وقد تعرضت لبنان لسلسة من الاعتداءات الاسرائيلية ابتداء من عام ١٩٧٣ وحتى الان الحرب تموز الاخيرة قد اثبتت عمق المقاومة وصمودها الصلب بعد ان تعود الاسرائيليون على اعتبار عملياتهم العسكرية في لبنان بانها مجرد تنتزهات ومن جانب اخر اثبتت هشاشة القوى العسكرية الاسرائيلية وتحطيم فكرة الجيش الذي لا يقهرون التي يتبعها الجيش الإسرائيلي وكما يقول الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله (ان الجيش الإسرائيلي او هن من بيت العنكبوت).

(٧) اعادة الاعتبار لسمعة القوات الاسرائيلية التي منيت بهزائم كبيرة امام قوات المقاومة اللبنانية المتمثلة بحزب الله وخصوصا بعد تحرير الجنوب اللبناني في ١٥ أيار عام ١٩٧٤ وتحرير الاسرى بعد ذلك اضافة الى بعض العمليات الفردية التي يقوم بها بعض افراد حزب الله على حدود مزارع مشبعا مع الجيش الإسرائيلي وخاصة اخراها في تموز عام ١٩٧٤ شن حزب الله العملية المسماة (الوعد الصادق) على الجيش الإسرائيلي ادت الى اسر جنديين Israelis وجرح عدد اخر وقد قام (بيهود اولمرت) رئيس الوزراء الإسرائيلي بأختيار افضل الطرق العسكرية الاسرائيلية للهجوم على لبنان وتحقيق خطة عسكرية واسعة تشمل كافة الاراضي والاجواء والموانئ اللبنانية.

#### الدور الدولي في حرب تموز اللبنانية عام ١٩٧٤

من المعروف ان الولايات المتحدة الامريكية تسيطر على منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن خاصية في عهد امينة العام (كوفي عنان) المعروف بميوله للولايات المتحدة الأمريكية فكان دور المنظمة منحاز الى اسرائيل بشكل علني بل كان مع العدوان

<sup>٦</sup> محمود علي داود المصدر السابق نفسه

<sup>٧</sup> انت الصراع العربي الإسرائيلي / ازمان الشرق الأوسط الحرب الاسرائيلية على لبنان عام ١٩٧٤ .

الاسرائيلي وكما عهداها سابقاً فهي اما ان تلزم الصمت من القضايا العربية واما ان تصدر قراراً مطابقاً لرؤى المصالح الاسرائيلية الامريكية.

وفي مقدمات الحرب بدأ العمل الامريكي على الجبهة اللبنانيّة السوريّة باعتبارها نقطة الارتكاز في المشروع الشرقي الوسيط الجديد للمنطقة وبدأت عملية الضغوط تتصاعد على سوريا لغرض حصار غير معلن عليها لطلق حالة من العزلة الدوليّة عليها تترافق مع محاولات اختراقها من الداخل . وصدر عن الكونغرس الامريكي قانون محاسبة سوريا الذي شكل نقطة الى عوده في الضغط المتتالي على سوريا وصدر في عام قرار مجلس الامن الذي حمل الرقم ( ) وليداعي الى انسحاب القوات السوريّة من لبنان والى حل المليشيات اللبنانيّة وغير اللبنانيّة في اشارة الى المقاومة وسلاحها وايضاً المنظمات الفلسطينيّة وسلاحها في لبنان وتطرق القرار الى مسائل داخلية كالتمديد لرئيس الجمهورية اللبناني (amil l-houd) وكان صدور هذا القرار ايداناً بأن مرحلة جديدة من الصراع قد فتحت عبر لبنان في اطار رؤية امريكية اخذت طريقها نحو التنفيذ وبعد ذلك بقليل بدأت الاغتيالات في لبنان لشخصيات لبنانية عديدة كان ابرزها اغتيال الرئيس رفيق الحريري إضافة الى قادة سياسيين اخرين دورهم وتأثيرهم على الساحة اللبنانيّة .

نـ متابعة الساحتين الامريكية والاسرائيلية تشير بوضوح الى عدم الرضا كل من الادارة الامريكية والقيادة الصهيونية على النتائج الميدانية للعدوان وبالتالي تسعين الى تعطية الفشل العسكري بمحاولة تحقيق مالم يتم انجازه عسكرياً بالطرق الدبلوماسية عن طريق مجلس الامن فصدر قرار مجلس الامن ذو الرقم ( ) القاض بنزع السلاح حزب الله قسراً وانشاء الخط الازرق ونهر الليطاني في منطقة خالية من الاشخاص المسلحين والعتاد والاسلحة عدا تلك العائد للحكومة اللبنانيّة، اما المجتمع الدولي فكان موقعه متفرجاً في بعض الاحيان وداعماً للعدوان في احيان اخرى بحجة الارهاب والمليشيات وكانت فرنسا خصوصاً والاتحاد الأوروبي عموماً مقدمة لمشروع نزع السلاح حزب الله لكن ليس بالحل العسكري كما اراده امريكا واسرائيل عن طريق التراضي والمساواة الداخلية فلذلك فرنسا تكلمت صراحة عن نزع سلاح حزب الله عبر عملية تراضٍ لبنانية داخلية لكن الولايات المتحدة الامريكية تسعى لاحداث تغيرات جوهريّة في تركيبة الجيش اللبناني الذي تراه متوفهاً اكثر من اللازم مع المقاومة اللبنانيّة .

### الدور الامريكي في حرب تموز اللبنانيّة

<sup>8</sup> انت / زهير فياض / حرب تموز في لبنان والاتجاه المعاكس العدد ( / ).

<sup>9</sup> انت/ابراهيم غرابية / الحرب الاسرائيلية على لبنان سنة . / موقع المعرفة.

قد سبق الحرب عدة مؤشرات وتحركات اغلبها يوحى بأن اقتناعات معينة رسمت لدى الادارة الامريكية على مستوى اجهزة صنع القرار الاعلى بعد سجال قصير الامد بين التيار الاعنف والاشد تطرفا في جماعة المحافظين الجدد والتيار الاقل ايديولوجية واكثر واقعية يمثل الاول ديك تشيني ودونالد رامسفيلد -وعدد من ابرز اعضاء مراكز البحث ويمثل الثاني كوندوليزا رايس وبعض نوابها في الخارجية الامريكية وعدد من النواب والشيوخ ومن هذه القناعات وعلى سبيل المثال لا الحصر:

اولا: الحاجة الى الاستعداد دوليا واقليميا لمواجهة عسكرية مع ايران ولاشباع هذه الحاجة تعين على الدبلوماسية الامريكية ابطاء العمل في خطتها التي قامت على اساس التصعيد المستمر مع ايران من دون هواه واعطاء الانطباع بان الدول الاوروبية مستعدة للتفاوض مع ايران ومستعدة للالقاء بخوض شروطها وبذلك تقادري الولايات المتحدة عند انفاذ قرار المواجهة العسكرية انقسام الحلفاء والاساءه الى صورة الادارة الامريكية دوليا وداخليا كما حدث في بداية الازمة العراقية ان هذه الخطة تهدف الى تشجيع اسرائيل على توجيه ضربة حاسمة الى قوات حزب الله في جنوب لبنان .

ان ما حصل في لبنان كان مقدمة لتنفيذ فصول جديد في الشرق الاوسط ومنها الهجوم على المنشآت النووية الايرانية وكانت بتخطيط امريكي منه في المئة ودعم امريكي اسرائيلي عسكريا وسياسيا وتحشيد المجتمع الدولي ضد حزب الله اللبناني بكونه حزب ارهابي ويهدد المصالح الغربية فكانت اسرائيل اليد الضاربة لامريكا في المنطقة لكن نجاح المقاومة اللبنانية في التصدي للعدوان العسكري الاسرائيلي قد افشل هذا المخطط وقد اصيبت العديد من دوائر صنع القرار الامريكي بالصدمة والذهول لقدرة المقاومة على وقف الاجتياح الاسرائيلي وتكميمه خسائر فادحة ومن ثم قدرتها على هزيمة واجباره على الانسحاب على الرغم من الدعم الكبير الذي قدمته الولايات المتحدة. التي سهلت عبور القوات الاسرائيلية الى الحدود اللبنانية ولم تستذكر العدوان الاسرائيلي وكانت ترفض كل الاصوات التي ارتفعت من كل دول العالم تطالب بالتدخل الفوري لايقاف المجازر التي كانت اسرائيل ترتكبها ضد المدنيين في لبنان وعدوانها السافر ضد دولة مستقلة ذات سيادة وكانت واشنطن تتعمد تأخير اصدار مجلس الامن اي قرار لايقاف القتال على امل ان يحقق الاسرائيليون نصرا كبيرا كما كان متوقعا ولما كان هذا الامر قد تبدد وقد قبلت الولايات المتحدة. الامريكية ان تصدر مجلس الامن القرار المطلوب بايقاف القتال وبعد ان يئس من قدرة اسرائيل على احرار نصرا

<sup>١٠</sup> جميل مطر. مجلة المستقبل العربي / مركز دراسات الوحدة العربية بيروت / عدد تشرين الاول ٢٠٠٣ .  
الحرب الاسرائيلية على لبنان (التداعيات اللبنانية الاسرائيلية).

سرع و كان تصرف الولايات المتحدة الامريكية هذا موضع استثار واستهجان في العالم كله وخصوصا في الاقطان العربية والاسلامية وكان الموقف الامريكي المتواطئ والمنحاز لاسرائيل ورد الفعل سلبية جدا لدن دول الاتحاد الاوروبي وتركيا وانتقد الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك -سياسة الامريكية تجاه لبنان وخصوصا تعهداتها واصرارها على تأخير اصدار قرار في مجلس الامن يدعو الطرفين الى ايقاف القتال وذلك لأن الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية كان قد جرى بالقاهم مع واشنطن ولكن الاخرية لم تتوقع ان تقفل اسرائيل في الحصول على نصر سريع بل العكس هو الصحيح فقد اثبتت التحليلات العسكرية فشل المخططات العسكرية الاسرائيلية حتى في حماية المستوطنات في شمال اسرائيل وقد التف الشعب اللبناني بكامله حول تلك المقاومة .

واثبت وطنية عالية على الرغم من الخسائر المادية التي الحقها العدون الاسرائيلي سواء في البنى التحتية او الممتلكات الرسمية او الممتلكات الخاصة وبرهن الشعب اللبناني على وعي وطني وقدرة عالية في التوحيد ضد الاحتلال وترك كل النزعات والانقسامات الفئوية جانبنا لتحقيق النصر على العدون الاسرائيلي وقد تحقق ذلك.

#### الموقف العربي والاسلامي من حرب تموز اللبنانية

##### اولا : الموقف العربي

انقسام الموقف العربي بين الرفض الرسمي للمقاومة اللبنانية والتأييد الشعبي لحزب الله فقد خرجت مظاهرات عارمة في كل انحاء الوطن العربي مؤيده لحزب الله في العراق وخاصة تلك المظاهرات التي قادها التيار الصدري بتوجيه من زعيمه راعي المقاومة العراقية السيد مقتدى الصدر والذي امر بتظاهرات في بغداد وجميع المحافظات تأييد للمقاومة اللبنانية ضد العدون الاسرائيلي واستثار للتأييد الدولي والامريكي للعدوان وطالب الحكومة العراقية بموقف رسمي واستثار العدون الاسرائيلي واعلن انه مستعد لارسال عدة الاف من التيار الصدري للوقوف مع اخوانهم في حزب الله ضد العدون الاسرائيلي وكذلك خرجت مظاهرات في سوريا والاردن وفلسطين ومصر مؤيده لحزب الله وقد رفعت اعلام لبنان وصور الامين العام لحزب الله حسن نصر الله وطالبت بدعم حزب الله عسكريا ضد اسرائيل واعلن مرشد جماعة الاخوان المسلمين بمصر محمد مهدي عاكف -( جماعة الاخوان المسلمين مستعدة لارسال عدة الاف من اعضائها للقتال الى جوار حزب الله في لبنان في حربه مع اسرائيل ) .

<sup>11</sup> رفعت سيد احمد (حسن نصر الله - ثائر من الجنوب ) دار الكتاب العربي دمشق طبعه ( ) سنة ٢٠٠٣ .

<sup>12</sup> محمد علي الداود . مصدر سابق ص .

<sup>13</sup> انت / منتديات جروح / قصة حرب تموز بين لبنان والدولة الصهيونية عام ٢٠٠٦ .

اما على المستوى الرسمي للحكومات العربية فقد شهد الصف العربي انقساما واضحا وخاصه في موقف الدول الخليفة لامريكا مثل السعودية ومصر التي اصدرت بيانا هاجمت فيه ما سمته (عناصر لبنانية) بسبب ما اعتبرته مغامرة غير محسوبة دون الرجوع الى السلطة الشرعية وتقصد هنا بالبيان خطف الجنديين الإسرائيلي من قبل عناصر حزب الله التي هي تعلم قبل غيرها قرار العدوان قد صدر وحيكت المؤمرة قبل عملية الخطف بدأت المواقف تتكشف عن ما يشبه التغطية السياسية للعدوان الإسرائيلي اذ حملت المملكة العربية السعودية المقاومة على لسان بعض المسؤولين فيها بانها تورط لبنان في مغامرة غير محسوبة فيما انتقدت مصر عدم التنسيق بين المقاومة والحكومة اللبنانية في ما يبدو انه محاولة لتعزيز المقاومة داخليا وكشفها عربيا واعطاء ضوء اخضر ضمني لبدأ الحملة الاسرائيلية على لبنان او على الاقل تامين تغطية سياسية كافية لضرب المقاومة وشن العدوان على لبنان وبعد بضعة ايام من انطلاق ألة الحرب الاسرائيلية التدميرية الهائلة عقد في القاهرة اجتماعا طارئا لوزراء الخارجية العرب وتكشف هذا الاجتماع عن عجز عربي وشريح كبير في الموقف العربي الرسمي تجاه الاحداث المتلاحقة سواء في لبنان او في فلسطين وطفت على السطح التناقضات الكبيرة في المواقف العربية وحصل الفرز السياسي على كل الساحة العربية ففشل فيه العرب من موقف متماسك يشكل مظلة سياسية لحماية لبنان في مواجهة الحرب عليه وبعد ذلك اعلن الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى موت عملية السلام وفشلها في وضع حد للصراع العربي الإسرائيلي كما اعلن وضع عملية السلام برمتها في عهدة مجلس الامن الدولي ومنظمة الامم المتحدة في اعتراف واضح بغياب روح المبادرة العربية<sup>١٤</sup>.

اما الموقف السوري فقد كان واضحا ومتماسا ومتجانسا شعبيا ورسميا فكما قلنا ان الموقف الحكومات العربية كان متباينا ما بين منتقد لما سمي بمبادرة حزب الله لاشعال فتيل الصراع وما بين تعاطف معنوي ودعم سياسي وطرف ثالث متفرق يحضر مؤتمرات القمة ومجالس الجامعية العربية لمجرد ضرورات الحضور ليس الا فكان الموقف السوري يمثل الطرف الثاني الداعم معنوا وسياسيا فقد كانت تدعوا الى التماسک ووحدة الشعب اللبناني في مواجهة العدوان ضمانا لمستقبل لبنان وامية واستقراره وتوحد تضامنها الكامل مع لبنان وتحضير الدعم السياسي والاقتصادي للحكومة اللبنانية وضرورة وقف اطلاق النار وحملة اسرائيل مسؤولية هذا العدوان ودعوة مجلس الامن الى تحمل مسؤولياته في التزام اسرائيل بوقف كامل لاطلاق النار ووقف انتهاكاتها للسيادة اللبنانية برا وبحرا وجوا والدعوة الى حل

<sup>١٤</sup> انت/ زهير فياض / حرب تموز في لبنان والاتجاه المعاكس مجلة العدد ( ) سنة ٢٠١٣

قضية مزارع شبعا بما يضمن حقوق لبنان مؤكده ان ما قامت به اسرائيل خلال عدوانها على لبنان يشكل جرائم حرب تستوجب ملاحقة مرتكبها امام المراجع الدولية المختصه والتاكيد على حق لبنان في مطالبة بالافراج عن الاسرى والمعتقلين في السجون الاسرائيلية ومطالبة المجتمع الدولي والهيئات الفضائية والسياسية بالضغط على اسرائيل لتقديم التعويضات الى لبنان عن الاضرار والحسائر الناجمة عن احتلالها واعتداءاتها المنكرة على الارضي اللبنانيه.

اما عن الموقف الايراني من الحرب اللبنانيه والاسرائيليه فكان واضح وان من اسباب استمرار المقاومة اللبنانيه التأييد الايراني لها كونها عدد مشترك فذلك كانت ايران داعمه لكل الحركات الاسلامية المناهضة لاسرائيل كحركة حماس وحزب الله اللبناني فكان الدعم الايراني موجود في كافة الحروب التي خاضها حزب الله مع اسرائيل ودعم عسكريا واقتصاديا وكل انواع الدم وهذا يعني استحالة استبعاد ايران من المنظومة الشرقيه اوسيطية على النقيض مما تريده وتعمل عليه جاهدته الادارة الامريكيه وقد تصرفت ايران بمنطق الدولة وبنت موقفها من الحرب على حسابات اسلامية معلوه على دعمها الشامل للمقاومة اللبنانيه ودعمها السياسي والاعلامي لها اثناء الحرب وانضمامها الى جهود المساهمه في اعمار ماحرب اثناء الحرب وقد كرست الحرب محاور كانت قائمه من ذي قبل واعادت تشكيل بعض المحاور القيمه واستجذت مصادر اخرى فالمحور الذي يجمع بين كل من سوريا والمقاومة اللبنانيه وحماس تأسيس لاسباب موضوعية تتعلق بالموقف من الصراع الاسرائيلي ومن ناحية اخرى اعادة العرب تشكيل المحور المصري السعودى الاردني بعد اخراج سوريا منه وادخال الاردن لتشغل موقعها لكن حرب تموز حسب القراءه للحدث بعد الحرب قد اعطت الغلة للمحور الاول الايراني وخاصة بعد انتصار المقاومة اللبنانيه للمحور الايراني وخاصة بعد انتصار المقاومة اللبنانيه فقد كانت النتيجه داعمه للنفوذ والتوسيع الايراني في الشرق الاوسط وتراجع الدور الامريكي بعد فشل مخططاته واهدافه من الحرب الاخيرة على لبنان .

#### الموقف اللبناني الداخلي من حرب تموز عام -

ليس بعيدا عن الواقع الدولي والعربي المنقسم بين مؤيد ورافض للمقاومة حزب الله ضد اسرائيل الواقع الداخلي اللبناني هو الاخر منقسم بين داعم ومؤيد للمقاومة وبين منتقد لها وتحميلها المسؤلية في المواجهه والدمار الذي لحق لبنان من جراء العدوان الاسرائيلي وخاصة وان واقع المجتمع اللبناني المنقسم طائفيا منذ تأسيس دولة لبنان الكبير عام ١٩٤٨

<sup>١٥</sup> انت/ ابراهيم غرابية/ المعرفية/ عروس الكتب الحرب الاسرائيلية على لبنان ص /

قبل التأسيس ومما ساهم في هذا الانقسام دول وحكومات وقناصل وبعثات تبشيرية مما يؤدي بالنتيجة انقسام في الرأي وفي التوجيهات وفي الولايات الحزبية والطائفية. ورغم الظروف المعاكسة للمقاومة فقد حققت هذه الاختير صمودا غير عادي على مدى عاما ونجحت في افشال الهجوم الصهيوني رغم الفرق الهائل في موازين القوى ولكن كلفة الحرب كانت عالية جدا فقد كان عدد الشهداء بالآلاف وعدد الجرحى اضعافهم بالإضافة الى الدمار الذي لحق بالوحدات السكنية والبنية التحتية والمصانع والمؤسسات عدا النتائج السلبية على الاقتصاد اللبناني وتحولت نتائج الحرب وتداعياتها الى صراع سياسي واعلامي داخلي كبير حول سلاح المقاومة والعلاقة بين الاطراف السياسية المختلفة : المعارضة المتمثلة في الشيعة عامة (حزب الله - حركة امل ) وحلفاء من الاحزاب والتجمعات السياسية القائمة على السنة والموازنة ومدعومة من قبل رئيس الجمهورية اميل لحود وبقابل هذا التجمع رئيس الحكومة ووراءه اغلبية برلمانية قائمة على السنة والموازنة والدروز المتمثلة بقوى ) من ادار التي يرأسها حاليا سعد الحريري المدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية وكل من السعودية ومصر واغلبية القطر العربية والطرف الاول المدعوم من ايران وسوريا وتحول الجدل السياسي الى جدل طائفى ومذهبى بدلا من ان يكون اختلافا حول التعامل مع قضايا السلاح والمقاومة والعدوان والوحدة الوطنية والديمقراطية .

وكان قرار مجلس الامن المرقم ( ) القاضي بنزع الاسلحة غير التابعة للدول اللبنانية وانشاء الخط الازرق ونهر الليطاني منطقة خالية من الاشخاص المسلمين والعتاد والاسلحة عدا تلك العائد الى الحكومة لبنان اي ان المرتكز هو نزع اسلحة الميليشيات وغير الميليشيات . كان محور مجادلات ومناقشات واسعة لبنانية وعربيا واقليمية ودولية وفي نفس القرار توجد امور كثيرة متروكة لطلب الحكومة اللبنانية وهذا يحمل الفاشش بقاء الحكومة بشكلها الراهن او تشكل حكومة اتحاد وطني تكون اكثر تمثيلا واكثر توازنا كي تتمكن من تحمل المسؤوليات التي تنتظرها )

وبعد ذلك اصدر مجلس (اليونيفيل الدولي) قرارا اخر ذي رقم ( ) لعام القاضي بدخول قوات دولية في الارضي اللبناني تكون على او خط الفاصل بين حزب الله واسرائيل حيث شهدت الساحة اللبنانية السياسية طرح[ جديدا فحزب الله الذي قاد المقاومة الوطنية اللبنانية وجد نفسه محاصرا] ومراقبا من قبل القوات الدولية وقد تمت مطالبه بنزع السلاح واستمرت الولايات المتحدة على تصنيفه (منظمة ارهابية ) وفي نفس الوقت

<sup>16</sup> حسن نصر الله حول العدوان على لبنان السيرة الذاتية /مجلة المستقبل العربي /العدد ( . . ) ايلول

ساندت واشنطن تيار المستقبل فيما يتعلق بتأسيس المحكمة المتهمين بقضية رئيس الوزراء الاسبق (رفيق الحريري) وصدر فعلا قرار من مجلس الامن يحدد دور المحكمة المذكورة وذلك في بداية شهر حزيران واتهمت الاطراف الحاكمة في لبنان اطراف المعارضة بعلاقتها مع قوى اجنبية (ایران) مما زاد الوضع تعقيدا ان المراقب يجد الحكومة وتيار المستقبل اقرب الى السعودية من المعارضة خصوصا حزب الله الذي يتميز بعلاقاته مع ایران اقرب من علاقاته مع الحكومة ومن جهة اخرى يجد حزب الله نفسه معاصرها من قبل الدول العربية ومن الجامعة العربية ومن الولايات المتحدة وكذلك من اسرائيل التي تهدده باستمرار كما يجد نفسه محاصرا من قبل دول الاتحاد الأوروبي وهو خالي من الحلفاء ماعدى ایران وسوريا والصورة في لبنان هي نفسها الصورة في فلسطين فحكومة حماس كانت مقاطعة من دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وعلاقتها مع الدول العربية هشة باستثناء سوريا ولها علاقاتها قوية مع ایران كذلك وبصراحة فان محاولات حكومة الحريري باضعاف حزب الله والمقاومة ومحاولات الحكومة العراقية لاصحاف التيار الصدري ومحاولات حكومة محمد عباس لاضعاف حركة حماس والمقاومة الوطنية سيؤدي الى تدمير البنية الاساسية لهذه الدول كما سيخلف فراغا خطيرا سيكون لفائدة قوى الاحتلال.

### الخاتمة

ان محاولة حكومة الحريري لاضعاف المقاومة اللبنانيه المتمثلة بحزب الله ومحاوله حكومة محمود عباس الفلسطينيه الاضعاف المقاومة الفلسطينيه المتمثلة بحركة حماس ومحاوله حكومة المالكي العراقيه لاطعان المقاومة العراقيه المتمثلة بالتيار الصدري وزعيمه مقتدى الصدر له نتائج وخيمة للأمة الاسلاميه والعربيه كونه يؤدي الى اضعاف دور المقاومه الاسلاميه المشروعه وتقويه قوات الاحتلال الفاشلة بكل الدول الاسلاميه ويمثله الضوء الأخضر لقوات الاحتلال الامريكي والاسرائيلي بالمزيد من العدوان والقتل والتروعه لل المسلمين . سواء في بلداننا او الترشيد والقتل المسلمين في بلدانهم في كل انحاء العالم لذلك فأ ، المقاومه تحتاج الى وقفة واحدة وهي ومن اسباب نجاحها في جماهيريتها وتأييدها ونصرتها ولاعتراف به . لانه فيها عزة للدين وللوطن .